١٤

عام الأحزان

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾

[سورة الصافات]

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾

[سورة الحجر]

obeikandl.com

«مكة.. عـام الأحزان. السـنة العاشـرة من المبعـث. وقد مضت أيام منذ خروج بنى هاشـم من الشـعب وعودتهم إلى ديارهـم بجوار البيت العتيـق.. أبوطالب فى فراشـه وقد اشـتد عليه المرض. حوله بنوه.. يدخل النبى صلى الله عليه وسـلم ليعوده.. يمتد بينهما الحديث حتى يأتيا علـى ما كان مـن أمر قريش وسـعيها لدى أبى طالـب ليكـون بينهم وبين محمـد ، ورده عليه الصلاة والسلام عليهم..».

النبى : (لعمـه أبى طالب) ما طلبت منهـم إلا أن يقولوا لا إله إلاّ الله ويخلعوا ما يعبدون من دونه!

أبوطالب : (مغالبًـا مرضه ووهنه) والله يا ابن أخى ما رأيتك سـألتهم شحطًا (شططًا)!

النبى : (مؤملاً طامعًا فى إسلامه) أى عم، فأنت فقلها فأستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة..

«أبوطالب يطرق مليًّا..».

أبوطالب : (بعد برهة – فى لين واضح) لولا مخافة السُّبة عليك وعلى بنـى أبيك من بعدى وأن تظن قريش أنى إنما قلتها جزعًا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسُـرّك بها .

«ينصرف محمد..».

«يدخل كبار الهاشميين وبعض وجوه قريش، أبوطالـب يغالب مرضه وضعفه ووهنه.. يريد أن يوصيهم..».

أبوطالب : (فى صوت واهن) يا معشـر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب، لم تتركوا للعرب فى المآثر نصيبًا إلا أحرزتموه

ولا شـرفًا إلا أدركتموه... صلـوا أرحامكم ولا تقطعوها... واتركـوا البغى والعقوق ففيها هلكت القـرون قبلكم، أجيبوا الداعـى وأعطوا السـائل... عليكـم بصدق الحديـث وأداء الأمانة... وإنـى أوصيكم بمحمد خيرًا فإنه الأمين فى قريش والصدّيـق فى العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به، وايم الله كأنـى أنظر إلى صعاليك العرب وأهـل البر فى الأطراف والمسـتضعفين مـن الناس قـد أجابوا دعوتـه وصدَّقوا كلمته وعظموا أمره فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابًا... دونكم يا معشر قريش ابن أبيكم كونوا له ولاة، ولو كان لنفسى مدة ولأجلى تأخير لكفيت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهى.

«يبـدو الضيـق على بعـض كـبراء قريش.. يتململون، ولكن لا يفصحون!..».

* * *

«أبوطالـب فى فـراش مرضـه، وحوله بنوه وشقيقه العباس.. يعوده أيضًا أبوجهل وابن أبى أميـة.. يدخل محمد ﷺ فيعـاود محاولته مع عمه.. عساه أن يسلم..».

محمد : (حاثًا) يـا عـم قل: لا إله إلاّ الله كلمة أشهد لك بها عند الله.

أبوجهل وابن أبى أمية : (معترضين) يا أبـا طالـب أترغـب عـن ملـة عبدالمطلب؟!

محمد : (معـاودًا دون أن يلتفت إليهما) يا عم قلها.. أسـتحل لك بها الشفاعة يوم القيامة..

«يكرر أبو جهل وابن أبى أمية اعتراضهما»

أبوطالب : (بوهن) لولا مخافة السبة يا ابن أخى لقلتها لأسرك بها...

«يقترب منه الموت..».

العباس : (وهو يقترب من أبى طالب) أخى!

«ينحنى العباس على شقيقه ويقرب أذنه من أبى طالب».

أبوطالب : (يبدو كمن يحرك شفتيه.. تفيض روحه)..

العباس : (لمحمد) يا ابن أخى لقد قال الكلمة التى أمرته أن يقولها!

محمد : لم أسمع!

* * *

«مكة.. بعد ثلاثة أيام من دفن أبى طالب.. بيت النبى ﷺ، محمد صلى الله عليه وسلم إلى جوار فراش مرض زوجه خديجة.. يبدو عليها المرض الشديد..لا يفوت النبى أنها تعانى من آلام تحاول إخفاءها حتى لا تزعجه.. ينظر إليها محمد فى حب وحدب وعطف وإشفاق.. تتحرك أشجانه، وتطوف بصفحة وجدانه أطياف متتابعة من الذكريات.. إنه ليذكر كيف كانت خديجة طوال هذه السنوات قبسًا مضيئًا من الحب الصادق والإخلاص العميق.. كيف كانت السند والعطاء والمشورة والأمان.. إنه ليذكر كيف أفرخت روعه يوم أتاه الوحى.. دثرته وزملته.. تقول له: أبشر يا ابن عم واثْبُت.. فو الذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبى

هذه الأمـــة.. إنك لتصـــل الرحم وتحمـــل الكَلَّ وتكســـب المعـــدوم وتَقْرى الضيـــف، وتعين على نوائب الحق، ولـــن يخزيك الله أبدًا.. تبادر إلى ورقة بـــن نوفل، تحكى وتستفســـر، وتعود إليه حانية مطمئنة ، تقول له: إنك لنبى هذه الأمة.. وإن محمدًا فى إشـــفاقه هذا وطوفـــان الذكريات التى ألمـــت بخاطره، ليذكر كيف كانت خديجة رفيقة ناصحة أمينة تشد من أزره ، وتتحمل معه ســـفاهات قريش وإعناتهـــا واضطهادها وأذاها.. مثـــال الزوجة الحانية الحصيفـــة راجحة العقل والفكـــر ، صافيـــة الرؤية.. نصرتـــه حين خذله النـــاس ، ومنحتـــه مـــن الحنـــو والســـند ما أعانه على احتمال شطط وشطحات قريش وما لقى من كفارها من الإيـــذاء والإعنات.. هى ملاك الحب والـــبر والطهـــارة.. قاسمته الأيام، وســـرت عنه حـــين فقـــدا معًا ما فقـــداه من ذرية الذكور.. هى التـــى أعقبت له من عاش لهما من إناث هُنّ قرة عينـــه.. زينب ورقية وأم كلثـــوم وفاطمة.. أترى الخطوب قد اجتمعت وألمت؟!.. بالأمس فقد أبا طالب ، أفســـيفقد خديجة أيضًا؟!! ينظر إليها مشـــفقًا يغالب قلقه وحزنه.. وقد أدرك أن ساعة الرحيل قد حانت.. تمتلئ نفسه إشفاقًا.. وإذ هو فـــى حزنه هذا المقيم.. يلم به جبريل.. لا يحس به سواه..».

محمد : (لخديجة ونظره معلق فى السماء) يا خديجة.. هذا جبريل يقرئك السلام!

خديجة : (بوهن) الله السلام، ومنه السلام ، وعلى جبريل السلام!

محمد : (مسريًا) أمرت أن أبشرك ببيت من قصب فى الجنة، لا صخب فيه ولا نَصَب !

خديجة : (وقد طافت بأساريرها بسمة رضا) هل فى الجنة قصب؟!

محمد : إنه قصب من لؤلؤ مجتبى.

«يسود الصمت.. وتمر اللحظات بطيئة متثاقلة».

خديجة : (وقد سالت عبراتها) ما أشق الفراق!

محمد : (مطرقًا) سيكون لقاء فى الجنة إن شاء الله!

خديجة : (فى تنهد عميق) إن شاء الله!

محمد : (حانيًا) تكرهين ما أرى منك يا خديجة؟!.. وقد يجعل الله فى الكُرْه خيرًا!

خديجة : خيرًا إن شاء الله!

«تفيض روحها.. والنبى إلى جوارها يتشهد.. يسبل عينيها فى تسليم».

* * *

«أحد أزقة مكة، والنبى ﷺ قافل من«الحجون» حيث دفن قرة وقسيم حياته خديجة.. تتتابع الخطوب، ويأتيه من يخبره بأن من طواغيت قريش من يتحين الفرصة لينالوا منه ما عز عليهم سلفًا أن ينالوه فى حياة أبى طالب..».

«محمـد لا يجـزع ولا يبالى.. يلقـى أحمالـه علـى الله، ويعـود إلى داره، ليكفكف عن بناته لوعة فراق أمهن الحبيبة..».

* * *

«محمـد ﷺ عائد من الكعبة فـى طريقه إلى بيتـه.. يعترضه أحد سـفهاء قريـش.. فيحثو التراب علـى رأسـه الشريف، ثم يبادر بالفرار.. محمد ﷺ يمضِى فى سبيله..».

«دار محمـد ﷺ.. يدخـل ولا يـزال التراب على هامته الشريفة، يهول بناته ما يرينه من حال أبيهن.. تنهـض إليه فاطمة، فجعلت تنفض التراب عنه وهى تبكى.. لا تستطيع أن تغالب عبراتها.. تهمـى عيناهـا بدمـع غزير إشفاقًا على ما أصاب أباها!!».

محمد : (بحنان) لا تبكى يا بنية!

(مسـتأنفًا وهو يربت عليها) – لا تبكى يا بنية! فإن الله مانع أباك!

* * *

«بعـد أيام.. محمد ﷺ فى داره، يسـتأذن عليـه عمـه أبو لهب.. يستقبله محمد بما اعتاده مع الناس من رفق وكرم، بيد أنه لا يستطيع أن يخفى دهشته..».

أبولهب : (مبادرًا النبى) علمت بما أزمعته قريش.. (مستأنفًا) امض يا محمد لما أردت وما كنت صانعًا إذ كان أبو طالب حيًّا فاصنعه . لا واللات والعزى لا يوصل إليك حتى أموت.

«محمد لا يجيب..»

«يغادر أبولهب، ومحمد غارق فى تأملاته، يعجب لمن أثارته القبلية، بينما يعمى عن نور الحق !!»

* * *

«أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ينصرف من منتدى قريش وقد بلغه أن ابن الغَيْطة قد سب ابن شقيقه محمدا سبًا قبيحًا.. تأخذه النعرة القبلية.. يمضى باحثًا عن الرجل، ما إن يراه أبو لهب حتى يعنف به عنفًا شديدًا، وينال منه.يجرى ابن الغيطة مولولاً مستغيثًا إلى حيث منتدى قريش..».

ابن الغيطة : (صائحًا) يا معشر قريش.. يا معشر قريش..

«يتنادى إليه البعض متسائلين...».

ابن الغيطة : قد صبأ أبوعتبة عبد العزى بن عبد المطلب.

قرشى : (غير مصدق) وكيف؟! (مستأنفًا) لقد عرفناه أشد الناس على محمد والذين معه!!

ابن الغيطة : قد واللات والعزى سبنى وآذانى. أتعرفون لم؟!.. لأنى أتيت محمدًا فسببته وأنكرت عليه ما سفه به أحلامنا؟

«يتجه القرشيون إلى أبى لهب، تسبقهم تساؤلاتهم..».

أحد القرشيين : (لأبـى لهب) أحقًا ما نسـمع يا أبا عتبـة؟!.. يقول ابن الغيطة إنك صبأت، وفارقت دين عبد المطلب!!

أبولهب : مـا فعلت. ما فارقت دين عبـد المطلب.. ولكنى أمنع ابن أخى أن يُضام!

«ينصرفون عنه..»

* * *

«بعد أيام.. منتدى قريش بظاهر الكعبة.. أبـو لهب فـى لفيف من القرشـيين.. فيهم عقبة بن أبى معيط وأبو جهل عمرو بن هشام ، وآخـرون.. يتحين عقبة وأبو الحكـم الفرصـة لمراجعـة أبى لهـب فيما كان ، فقد هـاب البعض أبا لهب، وكفوا أذاهم عن محمد.. وذلك لا يرضيهم!!».

أبو لهب : قلت لكم سـالفًا إننـى لم أصبأ، وإنما أمنع ابن أخى أن يُضام!

عقبة بن أبى معيط : أتمنعه وهو يخوض فى أبيك!!

أبوجهل : ألا تعلم أنه يسلك أباك عبد المطلب بين الكافرين؟!

«يطرق أبولهب حائرًا..».

عقبة : سل ابن أخيك أين مُدْخل أبيك؟..

أبوجهل : (مشيرًا إلى محمد بالكعبة على مرمى البصر) ها هو محمد، ما عليك إلا أن تسأله أين مُدْخل أبيك عبد المطلب؟

«أبو لهب ينادى محمدًا ﷺ..».

أبو لهب : (للنبى مبتدرًا) قل لى يا محمد، أين مدخل عبد المطلب؟

محمد : (فى اقتضاب) مع قومه..

«يبـادر أبو لهب إلى القرشـيين فرحًا، يعيد على مسامعهم ما قاله محمد..».

أبولهب : (لقريش) قد سألته، فقال: مع قومه.

عقبة : أولا تعرف أنه زعم بذلك أنه فى النار؟!

أبولهب : (ثائـرًا متوعـدًا) لا برحت لك عدوًا وأنـت تزعم أن عبد المطلب فى النار!!

«ينصرف محمد، لا يلقى إليهم بالاً..».

* * *

«قريش فى منتداها – كبارها سعداء بما ينالون من محمد ﷺ بعـد أن مات أبوطالب، وتوفيت خديجة.. راضون بما اسـتطاعوا به أن يردوا أبا لهـب عن نصرة ابن أخيه.. اجتمع كبارهم على إيذائه عليه السـلام والنكاية لـه ومضايقته فى بيتـه.. يتقدمهم جيرانـه: أبولهـب الذى نكل عما كان قد شـرع فيـه، والحكم بن أبى العاص ابـن أميـة، وعقبة بن أبى معيـط، وعدى بن الحمـراء الثقفى، وابن الأصـداء الهُزَلى.. أمعنوا فى مضايقتـه عليه الصلاة والسـلام حتى اضطر أن يتخذ حجرًا يستتـر به إذا صلى..».

«النبى ﷺ يصلى فى حجر الكعبة.. يتهجم عليه طواغيت وسـفهاء قريش وهو فى صلاته.. هذا يجأه وهـذا يتلتله [يدفعـه بعنف].. يقول

بعضهم: أنت الذى جعلت الآلهة إلهًا واحدًا؟!..
يتقدم عقبة بن أبى معيط، فيضع ثوبه على عنقه الشريف، ويأخذ فى خنقه خنقًا شديدًا..
يشاهده أبو بكر فيأتى عدوًا.. يضرب هذا ويجأ هذا، ثم يأخذ بمنكبى عقبة ويدفعه دفعًا شديدًا عن رسول الله، وينادى فى قريش..».

أبو بكر : (منتهرًا عقبة والقرشيين) أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ..

«يضحك القرشيون مستهزئين..»

* * *

«مكة.. أمام دار النبى.. يخرج ﷺ، فيلقى السفهاء قد ألقوا أمام باب داره بسقط الذبائح وجلودها وأمعائها».

محمد : (مناديًا وهو يرفع الفضلات من أمام الباب).. يا معشر قريش.. يا بنى عبد مناف.. أى جوار هذا؟!

«يتضاحك جيرانه الكفار من وراء أبواب دورهم فى سخرية وشماتة.. يمضى الرسول ﷺ دون أن يعيرهم التفاتًا..»

* * *

«بصحن الكعبة، النبى ﷺ قائم يصلى، على مرمى البصر، رهط من القرشيين يراقبون.. ينبرى أبو جهل..».

أبوجهل : (وهو يشـير إلى سلا [دهن] جزور قريب نحرت بأمس) من يأخذ سـلا (دهن) هـذا الجزور فيضعـه على كتف محمد إذا سجد؟

عقبة بن أبى معيط : (ينهض منبريًا) أنا لها!

«ينطلـق عقبة، إلى حيث يحمل بقايا الجزور المنحور.. يرقب محمدًا، حتى إذا سـجد، قذف بما يحمله على ظهر النبى ﷺ..».

«النبـى ﷺ ماض فـى صلاته.. لا يصرفه شـىء عما هو فيه.. بينما يتضاحك القرشيون.. يميل بعضهم إلى بعض من فرط سعادتهم بما صنعوا..».

«تظهر فى الأفق فاطمة بنت محمد.. ترى ما على كتفـى أبيها المصطفى وهو ماض فى صلاته.. تقترب وتطرح عن ظهره الشـريف ماألقوه عليه، وتدعو على من صنع ذلك..».

محمد : (يدعـو ربـه وقد فرغ مـن صلاته) ..اللهـم عليك بالملأ من قريش.. اللهم عليك بأبى جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبى معيط..

«ينصرف النبى ﷺ من الكعبة...».

* * *

«محمد ﷺ، فى طريقـه إلى داره.. يلقاه أبو

البخترى ومعه سوط قد تخصَّر به.. يلاحظ تغير وجه النبى.. يسأله مشفقًا..».

أبو البخترى : (قلقًا) ما لك؟!

محمد : (حزينًا) خل عنى!

أبو البخترى : (فى تصميم) علم الله، لا أخلِّى عنك أو تخبرنى ما شأنك فلقد أصابك شىء..

محمد : (بأسى) إن أبا جهل أمر فطُرح علىَّ فَرْث وأنا أصلى..

أبو البخترى : (غاضبًا) هلم إلى المسجد..

«ينطلق النبى ﷺ وأبوالبخترى إلى الكعبة، يدخلان.. يلمح أبو البخترى أبا جهل فيطير إليه غاضبًا..».

أبو البخترى : (لأبى جهل) يا أبا الحكم، أنت الذى أمرت بمحمد فطُرح عليه الفرث؟

أبو جهل : (فى غرور) نعم..

«أبو البخترى ينقض على أبى جهل فيوسعه ضربًا بالسوط.. يثور القرشيون، ويحيطون بأبى البخترى انتصارًا لأبى جهل.. يصدهم أبو جهل..».

أبوجهل : (مناديًا فى قريش) ويحكم.. دعوه.. فإنما أراد محمد أن يلقى بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه!

* * *

«بصحن الكعبة.. محمد ﷺ جالس يتلو القرآن.. يمر به أبو جهل، فيسمع من تلاوة محمد قول الله عز وجل: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ

﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾

[القيامة: الآيات: ٣١ ـ ٣٢].

يتوقف أبو جهل.. ويلتفت إلى محمد..».

أبو جهل : (بغضب ممزوج بالتوعد) من توعد يا محمد؟

محمد : (فى اقتضاب) إيَّاك!

أبو جهل : بمَ توعدنى؟

محمد : أوعدك بالعزيز الكريم.

أبو جهل : (ساخرًا) أليس أنا العزيز الكريم؟!!

«ينصرف أبو جهل فى خيلاء.. معجبًا بذاته!!».

* * *

«محمد ﷺ فى خلوته يتعبد، يتأمل فى حال الكفار، وخيلاء أبى جهل وما يفرط منه..

يتنزل عليه الروح الأمين بكلمات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[سورة الدخان: الآيات: ٤٣ ـ ٤٩].

(يرتفع الوحى)

* * *

«منتدى قريش، أبو جهل فى جمع من أصحابه من الكفار وطواغيت قريش.. يُخرج إليهم زبدًا، وتمرًا..».

أبوجهل : (للقرشيين ساخرًا) يا معشر قريش، أتدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد؟

بعض القرشيين : لا..

أبوجهل : (للقرشيين ساخرًا) إنها عجوة يثرب بالزبد.. (مستأنفًا) تزقموا من هذا، فوالله ما يتوعدكم محمد إلا بهذا!! والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقمًا!!

«يضحكون ساخرين مستهزئين!!»

* * *

«محمد فى تعبده وتحنثه، يوافيه جبريل..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾﴾ [سورة الصافات: الآيات: ٦٢- ٧١].

(يرتفع الوحى)

* * *

«منتدى قريش، أبو جهل فى لفيف من كفار قريش، لا تفارقه خيلاؤه..».

أبوجهل : (متعاجبًا) يهددنى محمد وقد علم أن ما بمكة كلها رجل أكثر ناديًا منى!

* * *

«محمد ﷺ خال إلى عبادته وتهجده ومناجاته ربه، يوافيه جبريل..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب (١٩)﴾[سورة العلق: الآيات: ١٧ - ١٩].

* * *

«مكة وقد تكاثرت نكايات قريش وأذاها واستهزاؤها بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين.. تغرهم الأمانى وقد نالوا من محمد صلى الله عليه وسلم ما نالوه بعد رحيل أبى طالب - يجلسون فى منتداهم ومجالسهم، يتندرون بما فعلوا، ويستهزئون متغامزين.. يقولون: هذا الذى يزعم أنه نبى ومعه جبريل!!.. ويمعن الوليد ابن المغيرة والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن عبدالمطلب بن أسد أبو زمعة، والحارث بن غيطلة السهمى، والعاص بن وائل فى سخريتهم وتغامزهم واستهزائهم.. يبادرون باستقبال وفود العرب التى تقدم إلى مكة لتنفيرهم وتحذيرهم من محمد عليه السلام - يتقولون فى ذلك الأقاويل..».

«محمد صلى الله عليه وسلم فى خلوته يتعبد ويتهجد ويتحنث.. يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: الآيات: ٨٩ ـ ٩٩].

(يرتفع الوحى)

* * *